مبادرة كولن باول

الـذى أسـعدنى فـى هـذه المحنـة، وبعـد سـنة ونصـف السـنة تم الإفـراج عنـى بكفالـة أن حـدث أمـران:-

١. قـام كولـن بـاول بجـولات فـى أمريـكا ألقـى فيهـا خطبـاً هاجـم فيهـا CIA لأنهـا لم تتمكـن - حسـب زعمـه- مـن إخطـار الحكومـة بعـدم صحـة المعلومـات بخصـوص وجـود أسـلحة الدمـار الشـامل فـى العـراق فـى الوقـت المناسـب .

٢. إن الديمقراطيـين أعلنـوا معاقبـة ضبـاط الاتصـال الذيـن كانـوا مسـئولين عـن قضايـا الهجمـات الإرهابيـة، كان ذلـك مهمـاً لكـى يكـون لـدى الشـعب فرصـة لإعـادة تقديـر مـا حـدث فـى الواقـع، وعندمـا حـدث هـذان الأمـران، فـى وقـت واحـد، اسـتدعيت فجـأة إلى المحكمـة كان ذلـك لأول مـرة منـذ سـنة ونصـف السـنة مـرت علـى توجيـه الاتهـام لى، أى طـوال سـنة ونصـف لم تكـن هنـاك محاكمـات أو جلسـات اسـتماع علـى الإطـلاق، رفضـوا إجـراء أى تحقيقـات، وهـم فجـأة يسـتدعوننى إلى المحكمـة، قـال لى القاضـى: سـوف ترسـلين إلى السـجن، لقـد قررنـا مـاذا نفعـل بمشـكلتك، سـوف نرسـلك إلى السـجن بـدون جلسـة اسـتماع علنيـة لأننـا نعتـبرك غـير مؤهلـة للمثـول أمـام القضـاء، وقـد اتخذنـا هـذا القـرار علـى أسـاس تطرفـك الدينـى. قالـوا لى: سـتوضعين فـى سـجن قاعـدة كاسـتيل الجويـة، ولكـن أنـا أطلـق عليـه «سـجن جوانتامـوا النسـاء»، ألقـوا بـى فـى سـجن النسـاء الفيـدرالى الـذى كان يضـم معتقـلات

سياسيات ونسائيات أخريات وكانت الحكومة تخشى أن أروى الحقيقة للصحفيين، وعندما قرروا الحصول على تصريح باستخدام العقاقير المخدرة لإعطائها لى عنوة، كانوا يريدون إخضاعى بالعقاقير المهلوسة ربما هكذا تصرف النفسيون السوفيت ضد المنشقين فى عهد برجينيف، كان منطقهم يقول طالما أنك تقضى ضد الحكومة إذًا لديكِ خلل فى دماغك حتى إنهم اخترعوا مصطلحاً طبيا بهذا الخصوص وهو اضطراب العصيان المعارض وهذا معناه أن الشخص المعارض للحكومة تكون لديه قناعة تشبه الجنون بأن السلطة تنتهك حقوقه ومن ثم يخاف الشخص من الحكومة وفى تاريخ علم النفس السوفيتى كانوا يستعملون مصطلحاً مختلفاً فيسمونها الانفصال الخامل الجوزفرينيا اللانمطية وقال الأطباء النفسيون السوفيت: إن المصابين بهذا المرض لا تبدو عليهم أعراض المرض بوضوح. الجميع يعتبرونهم أشخاصاً عاديين، ولكن عند الأطباء النفسيين السوفييت يطلق عليهم الهوس، وحاولوا إعطائى أقراصاً مخدرة ولكن رفضت وتصديت لهم وطلبت محاكمة علانية، وكان معى صديقى وصحفيون، وقد قاموا بالدفاع عنى مطالبين بعدم إهمال حقى من جلسات استماع لقضيتى لكى أتمكن من إثبات أنى حذرت من وقوع الأحداث التى وقعت فى الحادى عشر من سبتمبر لأننى كنت

ضابطة اتصال فى CIA، ولكن كانت هناك مشكلة فى قضيتى ثارت فى وجة إدارة العدل فقد كان القاضى المكلف فى قضيتى نيوكى سى يباشر فى الوقت نفسه قضية دفع تكاليف التأمين للملياردير الشهير لارى سلفر أستين الذى كان يملك مبانى مركز التجارة، كان لارى يطالب بـ ٧ مليارات دولار تعويضاً عن الأضرار، وفى يونيو عام ٢٠٠١ قام سلفر استين باستئجار المبانى فى الوقت التى كنا قد بدأنا نتلقى تحذيرات بوقوع الأعمال الإرهابية المحتملة، فقام لورى سلفر أستين بعمل بوليصة تأمين لدى شركات أجنبية، ولم يهتم المالك الجديد بالتأمين لدى أى شركات أمريكية، معظم قيمة التأمين تولتها شركات يابانية، وكان عليها بعد العمل الإرهابى جمع حوالى ٧ مليارات دولار لتسديد قيمة التأمين للسيد لارى سلفر أستين والذى دفعهم بالكامل.

استضافنى اليابانيون من قبل صدور كتابى فى بلادهم لأنهم هم الذين سددوا قيمة التأمين، وفى ذلك الحين كانت الافتراءات ضدى والاتهامات لى بمرض عقلى والتعصب الدينى، لكن اليابانيون قالوا: لا يهمنا ما يقال عنكِ، نريد سماع القصة منك. وطافوا بى فى مدن مختلفة فى اليابان ذهبت إلى طوكيو وهيروشيما ونجازاكى ويوكوهاما وكيوتوا وغيرها، تكلمت مع الصحفيين وأمام الناس، وكان اليابانيون مهتمين كثيرا بهذه القصة لأنهم كانوا دفعوا ٧

مليارات دولاراً تعويضاً، وكسب سلفر أستين ٥ مليار دولار فرق التأمين، ويجب أن نذكر أنه عندما استحضر مركز دراسات الطاقة الأمريكية والذى يعنى بالملفات الأمنية والسياسية دراسة معتمدة حول أحداث الحادى عشر من سبتمبر والمعارف المسبقة من قبل بعض الجهات والدوائر المالية حول الأحداث المرتقبة، وحسب الدراسة التى أجرها المركز فإن رجل الأعمال المريكى المعروف لارى سلفر أستين حصل على عقد إيجار كامل على مجمع التجارة العالمى لمدة ٩٩ سنة بقيمة ٢,٣ مليار دولار قبل شهر ونصف فقط أى قبل وقوع أحداث سبتمبر وبعد تدمير الأبراج خلال الهجمات أقرت المحكمة الأمريكية بوقوع حادثتين منفصلتين للتأمين وبذلك بلغت قيمة التعويضات التى حصل عليها سلفر ٤,٦ مليار دولار إضافة إلى ٣,٤ مليار دولار حصل عليها سلفر من صندوق ليبرتى بون، وبذلك تكون الأرباح للملياردير الأمريكى قد بلغت ٥ مليارات دولار فى غضون بضعة أشهر فقط، وحسب الشهود كان سلفر يتناول الفطور فى مطعم وندز أند ولد فى البرج الشمال فى كل صباح ولكن يوم الحادى عشر من سبتمبر تغيب عن مكانه المعتاد، كما تغيب نجلاه اللذان كانا يعملان فى المجمع، فقررا عدم الحضور أيضاً إلى مكتبيهما فى هذا الصباح، ويقال إن سلفر أستين كان فاعلاً أساسياً فى شركة روبرت مردخ الإعلامية التى كانت موالية لإسرائيل تماما، وكان صديقاً شخصياً

لرئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق أريل شارون ورئيس وزراء إسرائيل الحالى بنيامين نتنياهو.

تقول سوزان: عندما سجنونى فى سجن القاعدة الجوية كاستل كان طرف الاتهام يسعى للحصول على إذن بالسجن إلى أجل غير محدود، وقرروا بل وحاولوا إجبارى بأخذ المخدرات بحيث لا أعود قادرة على رواية ما كنت أعرفه عن أحداث الحادى عشر من سبتمبر، فالنساء السجينات اللاتى عولجن بالمخدرات ضمرت شخصيتهم بالكامل حتى الكأس لم يقدرن على الإمساك به.

باختصار أرادوا قهرى بدنياً عندما فشلوا فى قهرى معنوياً، وهكذا قرروا أن يستخدموا المخدرات لكف إرادتى، وكما قالوا فى أمريكا وضعى فى علاقة تابعية للمخدرات، لهذا الغرض كانوا يستخدمون عقار (هلدول – holdol)، وكان مفعوله كمفعول التوردتين الذى يصيب الفرد بالعجز عن النشاط أى عدم القدرة على القيام بأى عمل، كانت مخدرات حقيقية مثلها مثل الهيرويين، ولم يستطيعوا إجبارى على التعاطى بالقوة فأرسلوا للمحكمة طلباً بالسماح لكى يعطوا لى بالقوة، ولكننى وقفت وأثرت على الرأى العام فى الإنترنت مما اضطر القضاة بالتراجع، كما أصبح الكثيرون على علم بأن جلسات الاستماع فى قضية سلفر تسير بالتزامن مع جلسات الاستماع فى قضيتى، وراح الناس يتساءلون: هذه المرأة تؤكد أنها كانت على علم بأحداث الحادى عشر

من سبتمبر من قبل وقوعها، إنها تريد إحضار الشهود إلى المحكمة، وسوف يؤكدون صدق أقوالها ولكنكم لا تريدون ولا تسمحون لها بذلك، وإن قضيتها ينظر فيها أمام نفس القضاة الذين ينظرون فى ادعاء سلفر أستين بالتعويض، وإذا كانت على حق فلن يحصل لارى سلفر أستين على هذا القدر الهائل من التعويضات، وربما لهذا السبب تريدون إعطاءها المخدرات. وهكذا راح الناس فى المدونات يكشفون بعض الأمور، وهذا ما أوقف إدارة العدل عند حدها وصرح القاضى بأنه لا يملك حلاً آخر لأن القضية باتت معروفة للغاية، ولكن وسائل الإعلام المركزية مثل نيويورك تايمز ولوس أنجلوس تايمز وال CNN أنهالت علىَّ بكل قوتها وراحت تشوه سمعتى، وكتبوا كل ما أملاه عليهم البيت الأبيض، كان ذلك دعاية محصنة لكن المدونين ساعدونى فخرجت قضيتى عن حدود الإنترنت، كان ذلك فى خلال عامى ٢٠٠٥– ٢٠٠٦ م عندما بدأ المدونون يظهرون على الساحة الإعلامية بقوة، وإننى لفخورة بأن قضيتى من أولى القضايا التى أهتمت وسيطرت على وسائل الإعلام الكبرى التابعة للشركات، فالذى أذهل الناس أن هذه القصة لم تكن سوى جزء من ملحمتى، واستمر التحقيق فى قضيتى لمدة عامين ونصف العام.

بعد مرور عام ونصف العام بعد خروجى من السجن سمحوا لى أخيرا فى التحدث فى جلسة استماع وخروج قصتى

إلى الرأى العام من خلال المدونين وقال الشاهدان نعم إنها قد حذرتنا من وقوع أحداث الحادى عشر من سبتمبر نعم إن سوزان كانت ضابطة اتصال لدى الاستخبارات الأمريكية وإذا كانت رئيسة الخدمات الإدارية فى الكونجرس تعرف المشرف علىَّ بول هوفن، وكان يتحدث عنى دائما، ولذلك عرفت أننى كنت وثيقة الصلة به وأننى أعمل لدى أجهزة الاستخبارات، أى إن الشهود أكدوا أن كل ما قلته كان صحيحاً، وكان مطابقاً للواقع، وكل شئ كان حقيقة، ورغم ذلك لم أخف، أصدرت كتابى وأنا كنت رهن التحقيق.

قبل دخول السجن سلمت السيارة الخاصة بى للميكانيكى للكشف الدورى واكتشف أن أحدا استخدم منشاراً يدويا لقطع محور عجل القيادة، وكان من الممكن تعرضى لنهاية مأساوية، حدث ذلك بعد عدة أسابيع من شهادتى فى أحداث الحادى عشر من سبتمبر، وبعدها لم استخدم سيارتى، ورغم كل ذلك صممت أكثر لنشر كتابى لأقول الحقيقة بعد خمس سنوات من التحقيقات.

وبعد لم أعد أؤمن بعدالة المحاكم على الإطلاق، وكان يجب أن أكتب الحقيقة لأن هذا تاريخ العالمين الأمريكى والعربى وتاريخ العراق وحقيقة الحادى عشر من سبتمبر.

هذا ما قالته سوزان فى كتابها «الإجراء الأقصى»، وهنا نلاحظ، كما قلت من قبل، أن سبب خراب العالم

هو أمريكا الشيطان الأعظم وابنتها المدللة إسرائيل وبريطانيا الراعى الرسمى للإرهاب ومأوى للهاربين من الأحكام فى بلادهم وغسيل الأموال، أى مثلث الشر والإرهاب وخاصة إنجلترا التى لها سياسة خاصة هى «فرق تسد»، وهى تفرق بين المسلمين والمسيحيين، وبين المسلمين والهندوس، والمسلمين والمسلمين، وهى التابعة للعم سام ماما أمريكا، أليس من المصلحة والأصلح أن تفرج بريطانيا عن وثائقها فى هذا المجال وتعلن عن الأساليب التى اتبعتها لزرع الإرهاب الذى نعانى منه؟ ومن هنا السؤال يطرح نفسه الآن ماذا فعلت بريطانيا مع قادة الإرهاب الذين يعيشون فى أحضان لندن ووسط الشعب البريطانى وكيف تأوى بريطانيا زعماء الإرهاب مثل أبو حمزة المصرى الذى كان يعمل (بلطجيا وإرهابيا للمنطقة)، وكان بودى جارد فى ملاهى لندن الليلية وحوله الإعلام البريطانى إلى متحدث رسمى يتحدث باسم الإسلام! كما فعلت مع جيرى آدمز الذى كان يعمل بارمان وتحول إلى متحدث رسمى باسم منظمة الجيش الجمهورى الأيرلندى ورئيس للجناح السياسى لهذه المنظمة التى تعانى منها بريطانيا!

ورغم صدور أحكام قضائية نافذة ضد هؤلاء لماذا لم تسلمهم لبلادهم؟! نفس الشئ ينطبق على جميع الدول التى تأوى زعماء الإرهاب منذ سنوات وترفض تسليمهم، وينطبق على الدول الجاهلة التى خلطت بغباء عن عمد

بين الهوية الدينية والهوية السياسية الدول الأخرى وينطبق على أسلوب تعامل إسرائيل والموساد مع كل ما هو عربى منذ عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا فإن الدهاء والميكافيلية[1] اللذين مارسهما الاستعمار البريطانى عندما زرع بذور الإرهاب بين الدول إن هذا الدهاء وهذه الميكافيلية رأيناها بالأمس القريب فى صورة خطط ومشروعات تقوم بتنفيذها مخابرات الدول الكبرى وعلى رأسها المخابرات المركزية الأمريكية، والتى تعد صاحبة اختراع أسامة بن لادن منذ بداية الحرب بين الاتحاد السوفيتى وأفغانستان، ونجد أن أمريكا تريد أن تحرك العالم مثل العرائس الكرتونية وتساعد على اشتعال المنطقة دائما لمصلحتها أولاً، وهذا أهم شئ يعود لمصلحة إسرائيل، ويجب أن تعلم أن من يتحكم فى العالم هم أصحاب رؤوس الأموال، بل ويتحكمون فى أمريكا نفسها وأغلبهم يهود، وفى العصر الحديث أصبح الاستعمار يدخل بمدخل جديد وهو عن طريق حقوق الإنسان والديمقراطية والجمعيات الأهلية التى تمول من الخارج، وعن طريق أسلوب جديد علينا، وأول مرة نسمع

---

١ - الميكافيلية: نسبة إلى نيكولا ميكافيلي (١٤٦٩ – ١٥٢٧م) المولود في فلورنسا في إيطاليا ،الذى يرى بأن الهدف النبيل السامي يضفي صفة المشروعية لجميع السبل والوسائل التي تؤهل الوصول لهذا الهدف مهما كانت قاسية أو ظالمة ، فهو لا ينظر لمدى أخلاقية الوسيلة المتبعة لتحقيق الهدف ، وإنما إلى مدى ملائمة هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف .. فـ الغاية ... تبرر الوسيلة .. وكان هذا المبدأ الذى استند عليه في أغلب نصائحه في كتاب الأمير.

عنه، وهو الناشط السياسى الذى ليس له أى مهنة إلا أن يحقق المخطط المرسوم له وكله بحسابه، وأيضا عن طريق أمر خطير جداً وهو الإعلام، وهذا من أخطر الطرق الحديثة، وأيضا كله يتبع للتمويل وكله بالدولارات، وأين كل هذا من الفقراء الذين يرزقون يوماً بيوم؟! هذا لا تسمعه أمريكا وحلفاؤها، ولا تريد أن تسمعه بل يسخرون ويذلون الفقراء ويمصون دماءهم أكثر وأكثر، وهنا مدخل اقتصادى مهم وهو صندوق النقد الدولى وغيرهم كثير مثل البنوك الدولية، وبهذا يتلاعبون بالدول واقتصادهم، وهناك شروط مجحفة تؤثر على هذه البلاد، وهناك طرق أخرى عن طريق الأمراض فمثلا ظهرت الجمرة الخبيثة، ثم الحمى القلاعية، ثم انفلونزا الطيور وغيرها من الأمراض الكثيرة، وكلها من تصميم أمريكا وحلفائها لكى يبيعوا أدويتهم التى صنعوها لهذه الأمراض التى اخترعوها، وكل عملائهم فى الدول ينفذون خططهم بكل دقة، حتى أصبحوا يتحكمون فى الدول نفسها، وعلى سبيل المثال فى مصر بعد تشكيل حكومة نظيف الثانية فى نهاية ديسمبر سنة ٢٠٠٥م جاء إلى المناصب الوزارية عدد من الكاوبوى الأمريكى، أى من يمكن أن نسميهم بمليونيرات المعونة الأمريكية التى نجحت فى تعليق مصر على المشنقة الأمريكية عسكرياً واقتصادياً، ودفعت الدولة المصرية ثمناً فادحاً من أجل استمرارها لتكون فى خدمة جماعة قليلة من المصريين تخدم مصالحهم دون

النظر لباقى الشعب المصرى، بالضبط هى كما فى خدمة المانح الأمريكى الذى يعتبره الخبراء المستفيد الأكبر مما يتدفق من أموال ولكن لمصلحتها أولاً، ورغم ذلك لم تستر أمريكا على أحد، بل وفضحت أسماء الحاصلين على تمويل منها بمصر، فقد حصلت وكالة أنباء أمريكا (آن أرابيك) فى واشنطن يوم الأحد ٢٨ يوليو على نسخ من وثائق سرية سربها موقع (ويكيليكس) عن قيام السفارة الأمريكية بتمويل بعض النشطاء المصريين سراً خلال السنوات الأخيرة، وهى أسماء شخصيات عامة وحقوقية فى مصر خلال حكم الرئيس الأسبق مبارك، وقد تلقت دعماً مباشراً، وهم الذين سعوا للتمويل، وأعلن الموقع إصرار السفيرة الأمريكية السابقة مارجريت سكوبى على السرية فى اللقاءات والأسماء التى أمدت السفارة بمعلومات وقراءات المستقبل مصر السياسى وكشف موقع ويكيليكس عن البرقية رقم ٠٩٤١cair٨٠١ الصادرة من القاهرة، والتى كتبتها السفيرة مارجريت أنها دعمت عدداً من النشطاء ودعتهم إلى حفلات شاى واستقبال ولقاءات خاصة فى منزلها على العشاء.

وتقول السفيرة: إن السفارة الأمريكية فى القاهرة مستمرة فى تنفيذ أجندة الرئيس والولايات المتحدة الامريكية للحرية، ونحن على اتصال وثيق مع نطاق واسع من المعارضة السياسية والنشطاء الديمقراطيين وحقوق الإنسان. وتقول وثيقة أخرى وتحمل رقم ٠٣٢٥cair٠٩: أن السفيرة

سكوبى دعت عددا من النشطاء الآخرين أيضا على غداء وعشاء ولقاءات خاصة فى منزلها للحصول على معلومات عن الأوضاع السياسية والحقوقية فى مصر، ونشرت وكالة أنباء أمريكا "آن أربيك" قائمة الأسماء التى وردت بالوثائق مع ظهور المزيد معها بالإضافة إلى القائمة الحالية التى سربتها (ويكليكس) لمصريين أدلوا بمعلومات للسفارة الأمريكية وتلقوا تمويلاً منهم وهم :-

١. هشام قاسم مؤسس جريدة المصرى اليوم، والفائز بجائزة الديمقراطية لعام ٢٠٠٧م.

٢. أسامة الغزالى حرب عضو نقابة الصحفيين المصرية، وكان عضو الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم سابقاً، وكان يحرر نشرة للسياسة الدولية التابعة للأهرام.

٣. حتى الآن أمريكا لها أذرع قوية داخل مصر لتحقيق كل ما تريده، وأمريكا وحلفاؤها لم ولن ينسوا أبداً الدور المصرى الذى أفشل كل خططهم، ولقد تغيرت المنطقة بأكملها عندما وقف الشعب المصرى وجيشه الأبى وراء شعبه فى ثورة ٦/٣٠، ورغم دفع أمريكا أموالا باهظة لعملائها فى مصر لتحقيق الخطة بأى شكل، حتى أنه تم نقل السفيرة الأمريكية آن باترسون من باكستان بعد أن نجحت فى تنفيذ المخطط الأمريكى هناك إلى مصر لتكون مهندسة التنفيذ، وكانت تفعل ما تشاء

وتتحالف مع كل من يساعدها على ذلك، وكانت السفارة الأمريكية فى مصر دولة داخل الدولة، وكان من أهم شركائها الأساسيين جماعة الإخوان المسلمين.